Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الشعر يد .. والجمهور باب .. والشاعر الذى لا يتجه بشعره إلى أحد يبقى نائما فى الشارع .. شعراء كثيرون لا يزالون نائمين فى الشارع لأنهم لا يحفظون التميمة التى تفتح مغارة (على بابا) .. وأزمة الشاعر الحديث الأولى هى أنه أضاع عنوان الجمهور ..) (١) .

ولقد عرف نزار العنوان منذ زمن .. وعرف كلمة السر التى فتحت باب المغارة .. إلا أننا نظن أنه أخطأ فى استعمالها .. فنزار له من الشعبية والجماهيرية ما يجعه فى أول القائمة التى تكاد تخلو بعده .. فلماذا لم يوظف هذه المكانة ويوجهها وجهتها السليمة ؟؟ لماذا لم يقف ليعبر عن آلام هذه الجماهير التى أعطته الكثير من حبها من زمن بعيد ..؟؟ باستثناء (خبز وجشيش وقمر) عام ١٩٥٤ لا نجد لنزار قبل النكسة من الشعر الذى يتناول المجتمع العربى بمشاكله المعقدة ـ لنترك جانبا إلى حين قضية المرأة فهى ميدان فروسية نزار ـ أقول باستثناء هذه القصيدة لا نكاد نعثر على بيت من الشعر يعبر عن مشاكل هذه الجماهير التى عرف نزار طريقها ..

وقد يكون نزار بدأ معالجة فن الشعر جماليا مهتما به كتحفة باذخة وقد يكون انتهى أخيرا إلى الانتماء للشعر كصلصال ساخن من يضع يده فيه يشمر عن مرفقه لمواجهة النار .. ونحن نعرف أن النكسة كان لها دور كبير فى هذا .. وعلى دويها كانت إفاقة الكثيرين لا نزار وحده .. ولكننا لو نظرنا إلى شعر نزار ـ وهو موضوع دراستنا ـ لا نجد اهتماما بمشاكل هذه الجماهير التى تغنىّ لها غناء عفويا .. وحتى المرأة وهى ميدانه لم يتعرض لمشاكلها كما هى فى واقعنا الاجتماعى من الأربعينات ـ وقت ظهور نزار على مسرح الشعر ـ بل أننا سنجد نماذج المرأة عنده فى البلفدير وشارع الحمراء وأكسلسيور والزمالك وليست المرأة فى الأهوار العراقية أو بولاق القاهرة أو الريف أو الصعيد . إنها فتاة الجامعة الأمريكية وليست المرأة فى جنوب السودان حيث تعانى من المشاكل الملحة التى تواجه مجتمعا من مجتمعات العالم الثالث.

---

(١) قصتى مع الشعر ص ١٥٧ .